www.KitaboSunnat.com

مولانا عبدالسلام کیلانی فاضل مدنی

اہل حدیث اور ان سے غلط فہمیوں کا ازالہ

زیر نظر مقالہ "الحرکۃ السلفیۃ ودفع الشبہات عنہا" پاک و ہند کی جماعت اہل حدیث کے عقیدہ، عمل اور علمی خدمات کا ایک مختصر تعارف ہے جو "مجلس التحقیق الاسلامی" لاہور کے فاضل رکن مولانا عبدالسلام کیلانی مدنی نے جامعۃ اسلامیہ مدینہ منورہ میں پڑھا تھا جس سے جامعہ کے طلبہ بہت محظوظ ہوئے اور اساتذہ نے تحسین و تبریک کے کلمات کہے۔

واضح رہے کہ اہل حدیث کتاب و سنت کی بے لاگ تعلیمات کو زندہ رکھنے والی ایک تحریک ہے جو عقیدۃً و عملاً فقہائے محدثین کے مسلک پر قائم ہے اور ہر قسم کے غلو اور شخصی تعصبات سے بچتے ہوئے اس رستہ پر گامزن رہنے کی حامی ہے جس پر صحابہ کرامؓ اور ائمہ دین سے امت کا تعامل چلا آرہا ہے۔

یہ تحریک ساری دنیا میں موجود ہے لیکن زمان و مکان کے خصوصی رواعی کے اعتبار سے جماعتی شکل میں مختلف ناموں سے موسوم ہے۔ نجد و حجاز میں "سلفی، اثری"۔ مصر و شام میں "اہل السنہ، انصار السنہ" اور افریقہ وغیرہ میں "سنی، محمدی" ناموں سے مشہور ہے۔ غیر منقسم ہندوستان میں حدیث کی درس و تدریس، نشر و اشاعت اور عملی ترویج جیسی امتیازی خدمات کی وجہ سے اس کے حامل "اہل حدیث" کہلائے جو فقہائے محدثین کے مسلک کا یادگاری نام ہے۔

متعصبین ۔ اہل حدیث کو بدنام کرنے کے لیے ـــــ ان پر مختلف قسم کے بہتانات لگاتے ہیں جن کے دفاع کے لیے یہ مقالہ پڑھا گیا۔ حالیہ اشاعت میں مقالہ بعینہٖ عربی میں پیش کیا جارہا ہے۔ آئندہ اشاعت میں اس کا اردو ترجمہ ہدیۂ قارئین ہوگا۔ (ان شاء اللہ)

ادارہ

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

الحركة السلفية و دفع الشبهات عنها

هذه المقالة قرأها الاستاذ عبد السلام الكيلانى عضو «مجلس التحقيق الاسلامى» بلاهور فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة أثناء دراسته فى سنة شهادة الجامعة ——— تعريفا بجماعة أهل الحديث و دفاعا عن بعض الشبهات الزائفة التى أثارتها متعصبوا المذاهب ، فانتفع بها الطلبة و رحب بها الاساتذة ، والحمد لله على ذلك .

و قدرأت مجلة «محدث» الشهرية ان تنشر هذه المقالة أصلا وترجمة ليستفيد بها قراء «محدث» فى كل بلد؛ وها نحن نقدمها باللغة العربية فى هذا العدد . والله ولى التوفيق .

(التحرير)

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، اما بعد

فقد سمع اخوانى بالجامعة الاسلامية كثيرا عن الحركة السلفية أو جماعة أهل الحديث (بباكستان والهند) . ولاشك أنه قد مر بكم ذكرها فى مجالس عديدة ، ومواقع مختلفة ، ولابد أن سمعتم عن مواقفها الحميدة ، ومبادئها السديدة ، و نشاطها فى سبيل الدعوة الى كتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسعيها همتها فى نشر كتب التفسير و الحديث و الفقه وما الى ذلك .

و قد بذلت جهودنا الجبارة فى سبيل الخير ، و ميادين الدعوة ، و الحمد لله على ذلك .

الاأنه كما لا يخفى على كل أحد أن لكل حركة رجالا ينصرونها ، و آخرين يعادونها فهؤلاء ينسجمون فى مبادئها و يتأثرون بدعوتها ،

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

و هؤلاء يقفون فى طريقها موقف تعويق و يؤذون مناصريها و يغيرون الحقائق على غير وجهها و هم قد يقفون هذا الموقف و هم يعرفون قدر تلك الدعوة من صميم قلوبهم و قد يحتسبون فى عداوتها و يردون ما سمعوه من الناس دون تبين .

فمن الواجب أن نعرف الحقيقة على وجهها فأردت ان أكشف لاخوانى عن جماعة أهل الحديث ستار الاتهامات وغطاء البهتانات .

فأتقدم الى اخوانى بالجامعة الاسلامية عامة و الى زملائى خاصة لانهم قد أو شكوا أن يتخرجوا من كلية الشرعية بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم و نسأل الله أن نحمل الامانة التى أو دعها الله عزوجل فى مشائخنا الكرام فعلمونا ور بونا فى هذه المؤسسة؛ نسأل الله لنا و لهم التوفيق فى المستقبل أن يزيد نا وايا هم نشاطا فى أداء أمانة الدعوة الى أهلها و نسأله الثبات على الحق و الهداية الى الرشد ـ آمين .)

فهؤلاء الناس يقولون :ـ

"ان جماعة أهل الحديث أو الذين يسمون بالمحدثين أنهم يتعلقون بالظواهر ، أو أنهم هم الظاهرية يرون الاجتهاد لكل أحد ، ينكرون القياس من كل ناحية، يقصرون فى شأن الائمة الاربعة فيسبونهم و يضللونهم" وهذا الكلام لاأصل له فى عقيدة القوم، ما هى الاتهامات واجهها بعض الناس على حد قول الله عزوجل :

"الاحاجة فى نفس يعقوب قضا ها ."

و هم فى الحقيقة هم السلفيون ، و هم أهل السنة و الجماعة ، و هم أهل الحديث أو أصحاب الحديث ، و هم الاثريون فى الاصل .

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

أطلقت عليهم عدة أسماء و عناوين مختلفة لشهرتهم فى زمن معين بشيء معين .

فحينما قام أهل البدع و الا هواء فى طريق الهداية بالمعقول و الرأى وقف هؤلاء فى طريقهم ـ مشمرين لتبليغ الدعوة الى كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، متهمين الرأى و القياس أمامها ، فسموا بأهل السنة والجماعة ـ حيثما دعوا الى السنة وعقيدة جماعة الصحابة، وعرفوا بأصحاب الحديث ـ حيث أنهم قد اقتصروا فى العقائد والفروع على ماذكره الكتاب و السنة . اذ لفظ الحديث يشمل القرآن أيضا (كمايشمل السنة) لقول الله عزوجل : الله نزل أحسن الحديث و قول الرسول صلى الله عليه وسلم أحسن الحديث كتاب الله خلافا لاهل الرأى ، و هم السلفيون حيث لايخرجون عن أقوال السلف الى الحاد وزندقة لافى الاصول ولافى الفروع، و هم الاثريون لانهم اعتمدوا وتتبعوا آثار النبى صلى الله عليه وسلم .

و أصحاب الحديث أو أهل الحديث هم الذين صاروا محدثى الزمان و فقهاء الا مصار كما قال الا مام الشهرستانى فى الملل والنحل :

"ثم المجتهدون من أئمة الامة محصورون فى صنفين لايعدوان الى ثالث ـ اصحاب الحديث واصحاب الرأى."

فمن اصحاب الحديث ذكر (الشهر ستانى) مالكا و الشافعى و أحمد وداود والثورى و غيرهم و ذكر من أصحاب الرأى الجهمية و المعتزلة والشيعة والخوارج والمعطلة والمشبهة .

وقبل أن أنتقل الى مواصلة البحث أقف هنا هنيئة وأذكربان سفيان الثورى قدذكرعنه الثقات (الشيخ حمادالانصارى محدث الزمان) بانه قال: "خذ وا من الرأى ماتفسربه سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم" وهذا كان من اجتهاده، فتعلم

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

بعض الاسلاف (لاسيما من أهل العراق) الرأى على هذا الوجه، ومنهم الامام ابو حنيفة رضى الله عنه و انه قدا ستد ركته رحمة ربه ولطف عنايته حيث انه قد وفق رحمه الله الثبات على الدين الحنيف، فعد من ائمة أهل السنة والجماعة (على عداده من اهل الرأى) و صار كتابه المشهور بالفقه الاكبر دليلا ناطقا على العقيدة السلفية وحيثما انه كان بليغ الرأى عد من أيمة أهل الرأى، فلذا ينبغى لنا أن نعده من عداد اهل الحديث والسنة .

و لم يبلغ هذا المبلغ من صحة العقيدة مع تعلم الرأى (والرسوخ فيه) الا النادر. و الرأى قد أفسد كثيرا من الناس، و هو الذى صار سببا وحيدا فى تفرق الامة الى فرق عديدة. ولاتكون فرقة مستقلة عن فرقة أخرى الااذا خالفت هذه تلك فى عقائدها و تختلف فى طريق البحث فى الفروع المسمى بأصول الفقه، و اذا اتفقت العقائد و تقاربت الاصول فى الفقه فلاتسمى فرقة مستقلة عن أخرى و لاينشأ التحزب الاعند تعصب قوم لفلان وفلان.

لان الصحابة رضى الله عنهم على اختلا فهم فى بعض الفروع كانوا متفقين فى العقائد فلم يتوزع التابعون الى فرق ينتمى كل واحد الى صحابى دون آخر — يقلده دينه .

فمن هنا نعلم أن كلا من الحنفية و المالكية و الشافعية و الحنابلة والظاهرية والذين لاذكر لهم اليوم كالزاهوية والاوزاعية والثورية والليثية و الخزيمية كلهم من أهل السنة و الجماعة او كلهم من عداد أصحاب الحديث او أهل الحديث (١).

فعند ذلك يقع بعض الناس فى الحيرة ، كيف أنت تعد هؤلاء كلهم من

(١) و هذا حسب النظر الى متقدميهم من المنتسبين الى هذه المذاهب لاتفاقهم مع أصحاب الحديث فى العقائد تماما وفى أصول الفقه غالبا (١٢ منه)

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

أهل الحديث ثم تذكر جماعة معنونة بجماعة أهل الحديث كأنهم يستقلون عن هذه الفرق كلهم ؟ ما هذا التناقض ؟ ! !

فأقول و بالله التوفيق : ان جماعة أهل الحديث و السنة قد بقيت مدة طويلة فى بركة من العلم و الفهم و توفر لديهم المجتهدون كأبى حنيفة و مالك و الشافعى و أحمد والاوزاعى واسحاق وأبى ثور و الليث و البخارى ومسلم وأبى داود رحمة الله عليهم أجمعين وغيرهم وغيرهم وهم لايعدون.

"ألاان لكل شىء شرة ولكل شرة فترة" فانطبق قول الرسول صلى الله عليه وسلم على هؤلاء العلماء على حد قول الذ هبى فى تذكرة الحفاظ :

فلقد تفانى أصحاب الحديث و تلاشوا وتبدل الناس بطلبة يهزأ بهم أعداء الحديث و السنة و يسخرون منهم و صار علماء العصر فى الغالب عاكفين على التقليد فى الفروع من غير تحرير لها ، و مكبين على عقليات من حكمة الاوائل و آراء المتكلمين من غير أن يتعقلوا أكثرها، فعم البلاء و استحكمت الاهواء انتهى قول الذهبى بعد ذكره الطبقة الثانية فى الجزء الثانى.

فكأنه كان أوان بداية التقليد الا أنه قد اشتد فى القرون المتأخرة جدا فوزعوا البلاد الى تقليد أناس مخصوصين و حصروا الحق فى أقوال الايمة الأربعة . (الحق قد يضعف أمام تيار الجمود والخمول ولكنه لايزول) فخالفهم بعض العلماء وبقوا على منهجهم الأول ـــ يحتاطون فى الفتوى ويختارون الاقرب فالا قرب (الى الكتاب و السنة) حسب مابلغت بهم قوة الا جتهاد، و الكل مكلف حسب طاقته .

فهؤ لاء قد زادوا قيدا على أنفسهم ـــ و هو التقليد برجل معين ـــ

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

فتلقبوا بالاحناف (۱) و المالكية و الشافعية و الحنابلة و انحصروا الى هذا الحدوان كانوا من قبل من أهل الحديث . و لكن بعضهم لم يرض بهذه الالقاب فبقوا على التسمى بأهل الحديث و لم يتقيد وا برجل معين فى دين الله عزوجل ، فاتهمهم المتعصبون منهم باتها مات زائفة بان هؤلاء كذا و كذا ويحكيها الذين لم يعا شروهم .

فا قول : " ان أهل الحديث يثبتون لله ما أثبته لنفسه وينفون عنه ما نفاه عن نفسه سواء كان بطريق القرآن او بطريق السنة الثابتة، و يترضون على سلف هذه الامة من الصحابة و التابعين لهم باحسان الى يوم الدين — ومنهم الايمة الاربعة وغيرهم و غيرهم ، و يرون الاجتهاد حلا و سطا و طريق عدل بين الالحاد و الجمود " حيث ان الاول هو عبارة عن اطلاق القول بكل ما تشتهى الانفس و ترغبها — وهو تلعب بكتاب الله عزو جل الذى نشأ من طامات الطريق الثانى المذ موم و هو الجمود ، لأن العلماء — الذين كان فى و سعهم الاجتهاد — ما علموا الناس المسائل التى نشأت بعد تدوين كتب الفقه فاضطر هؤلاء خلعوا ربقة الانقياد لكتاب الله عزوجل و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فكان هذا الالحاد نتيجة معكوسة للجمود على أقوال قوم و سد طريق الاجتهاد الذى أثر على الحضارة الاسلامية، فحطمها و هد مها . عسى الله أن يأتى بالناس من بيننا يبنونها من جديد على الاسس التى أقامها أيمة الهدى رضى الله عنهم أجمعين .

(۱) استعمال لفظ «الاحناف» على ما اشتهر على ألسنة الناس و الصواب الحنفية أو الحنفيون ، لان جمع فعلى (حنفى) ما يأتى على وزن أفعال (أحناف) ۱۲ الادارة .

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

فهم ـ اذا اجتهد مجتهد فى مسئلة مدروسة ومبحوثة من قديم الزمان ـ لايجوزون له أن يأتى بقول جديد لان المقصود من البحث هو الوصول الى الحق و الحق كان موجودا فى كل زمان كما قال الرسول عليه السلام "لاتجتمع أمتى على الضلالة." والاتيان بقول جديد يشعر بأن كل هو لاء أخطأ وا و هو مستحيل على أمة محمد عليه السلام . فلا بد للباحث الجديد أن يستند فى اجتهاده (و استنباطه من كتاب الله و سنة رسوله) الى أقوال السلف و الاينبذ قوله ولا يلتفت اليه وكيف لاوهم أيمة الهدى؟ وما عرفنا الدين الابطريقهم.

وأما السوال المعروف عن العامى

فالجواب بأن من استطاعته سوال أهل الذكر كما فرض الله جل ذكره عليه بقوله (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) و كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (انما شفاء العى السوال) واذا و جد العامى الخلاف بين العلماء فعليه أن يذهب الى اعلم رجل فى دين الله يظنه من أهل التقوى والورع وينا شده باسم الله أن يجيبه بكتاب الله، فاذا فعل ذلك فقد أدى ما عليه. فان أراد مريد الشربه سوء فهويستأهله خاصة. و هذا العامى يكون فى ذلك متأسيا بأسوة الصحابة كما تعرفون من قصة الاعرابيين الذين تخاصما عند رسول الله صلى الله عليه و سلم وقال كل واحد منهما : اقض بيننا بكتاب الله فاذا ساغ (مواجهة) هذا السوال على هذه الكيفية النبى الاكرم صلى الله عليه وسلم فغيره أولى به .

وأما القياس فهم يقسمونه الى سليم و فا سد كالجمهور و يرون القياس حكماتا بعا ولا يظنونه حكما متعبدا منزلا مستقلا .

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

وأما موقفهم من الظاهرية فعلى تقدير ثبوت انكارهم القياس نحن نخالفهم فى ذلك ، و لكننا نحبهم حبنا سائرالفرق من أهل السنة والجماعة و قد عدهم الشهر ستانى فى عدادهم ، و لكن اذا أخذ على فرد منهم شيء سواء فى العقيدة أو فى الفروع بدليل صحيح من الكتاب و السنة فنحن نتتبع مواقع الدليل لانتعصب لأحد كما لا نتعصب لغيرهم من المذاهب الأربعة و ان حمل عليهم شيء و هم برآء منه فنحن لانؤذى أحدا بالهوى ان شاء الله تعالى. ولم نحبهم الا لأ نهم حاربوا التقليد ودعوا الى نبذ الخلاف الى كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهذاما أردت أن أقول.

أسأل الله أن يوفقنا واياكم والمشائخ داخل الجامعة و خارجها لمايحبه و يرضاه و أن يحشرنا جميعا تحت لواء الحمد ، انه على ذلك قدير و ليس ذلك على الله بعزيز.

و صلى الله وسلم على نبيه محمد و آله و صحبه و من تبعهم باحسان الى يوم الدين، آمين .

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ